قرارات » في كل مرحلة من مراحل المفاوضات ، شرط ألا يتم انسحاب من أي جزء من الضفة قبل اجراء انتخابات عامة في اسرائيل ، وهذا بحد ذاته كان السبب المباشر ، بحسب رأي حاريف ، الذي « دفع ديان ... للبدء بمعركة ضد حكومة رابين، بشأن مستقبل يهودا والسامرة . وسيتوقف عنف هذه المعركة على نشاط الحكومة . ان ديان ، بقدر ما تسمح له امكاناته ، لن يوافق على ... قيام الحكومة باجراء مفاوضات واتخاذ قرارات ثم ، في مرحلة ما وبعد ان تقبل بتنازلات ، تتجه للانتخابات عارضة على الناخبين (موقفها) النهائي : هذه هي التسوية التي يمكننا الوصول اليها والحصول على سلام ، اما سلام عملي — اذا كان الحديث عن تسوية مؤقتة — او الحرب ... واذا طرح السؤال على الناخبين على هذا الشكل — سلام (على أساس تسوية اقليمية) او حرب ، فمن الطبيعي الا يصوت الناخب من اجل ... « الحرب » . ولكن ديان يعتقد انه ينبغي توضيح الحقيقة للشعب قبل أن تتورط الحكومة في تنازلات وقرارات ... » (المصدر نفسه) .

لم يكن موقف ديان هذا ، المعروف بمواقفه السياسية المتناقضة ، من المواقف الملازمة له في الماضي ، وبالطبع لم يكن هذا موقفه عندما كان وزيرا للدفاع ، ولكن يظهر ان مواقفه السابقة لا تشغل باله كثيرا ويبدو ان هدفه هو اسقاط الحكومة ، وربما ترك التجمع العمالي والانضمام الى التكتل اليميني ، خاصة وانه يجد نفسه في وضع لا يخسر معه كثيرا من جراء ذلك ، بعد ان اجبر على الخروج من الحكم اثر اتهامه «بالتقصير» في حرب تشرين . « من الصعب ان نفترض ان ديان يتجه لاخضاع الحزب مرة اخرى للاخذ برأيه ، كما فعل المرة تلو الاخرى في الماضي ... ان الحزب ، والاكثر من ذلك حكومة رابين ، لا تستطيع السماح لنفسها هذه المرة ... باستسلام كهذا ، الذي يعني الغاء كل الخيارات الممكنة لمفاوضات مع الاردن ... لانه حتى وان كان يتسحاق رابين لا يعتقد بأن مفاوضات كهذه لن تؤدي الى نتائج عملية ، فانه لا يستطيع الا الدخول فيها . وعليه ، فهدف ديان هو اسقاط الحكومة حالا ، او في احدى الجولات المقبلة ، بينما يستعد لهذه المهمة من الان . ويعني هذا من ناحية ديان او رافي ، او جزء منها ، الانشقاق عن حزب العمل والانضمام الى المعسكر المضاد — معسكر ليكود . وقد كان الاعتقاد السائد حتى الان ان ديان مستعد لاتجاه كهذا شرط ان يؤدي الى قيام بداية ... ولكن من الممكن ان يكون ديان على استعداد للانشقاق اليوم ، حتى اذا لم تكون اقامة حكومة مع ليكود امكانا فوريا . ففي نهاية الامر يجد ديان نفسه اليوم في وضع لن يخسر معه كثيرا » (ران كسليف — هآرتس ، ٧٤/١٠/١٨) .

خارطة سياسية جديدة ؟

ازاء هذا الوضع ، كثرت في اسرائيل الدعوات الى اجراء انتخابات جديدة ، استنادا الى هذه المعطيات وحتى وان أدى ذلك الى انقسام الاحزاب الاسرائيلية على بعضها البعض . « ان عدم التأكد من الحصول على اكثرية في الكنيست حول موضوع مهم مثل (مصير) يهودا والسامرة والحاجة الى استعمال الجيش والشرطة ضد موجات من تسلل (المستوطنين) الاستفزازي الى الضفة الغربية يخلقان وضعا غير طبيعي . ولو كان ... رابين رئيس حكومة ، حظي بمنصبه في انتخابات عامة ... لربما كان باستطاعته — او لربما كان ملزما — بالتمسك بحكومته وشن حرب سياسية حتى اخر صوت في الكنيست . ولكنه لا يستطيع حتى الاستناد على هذا » جدعون ساموط — (هآرتس ، ٧٤/١٠/١٨) . وبعد أن يسخر الكاتب من اولئك الذين يعلنون ان الخلاف لا يتعلق بالمسائل الاقليمية ، داعيا الى اجراء انتخابات جديدة لحسم هذا الخلاف ، يضيف مؤكدا « ان المسألة الاقليمية ، لا غيرها ، هي القضية المركزية التي تقف بيننا وبين الدول العربية ، وبدون تسوية اقليمية لن يكون اتفاق. ومن يعتقد غير ذلك يسخر من نفسه او من الاخرين وحتى بالنسبة لمن لا يؤمن بالتسوية اصلا ، فالمسألة الاقليمية هي الحاسمة ... ان هذا هو السؤال المطروح الان بكل حدة وتتعلق به كل مركبات الصراع السياسي : ضم المدال للحكومة ، موقف ديان ورافي ، عمليات الاستيطان وبالطبع الاتصالات مع الولايات المتحدة ، وهذا السؤال يقسم الشعب بخط يمر في مكان ما في